ولا ضحك اربعين سنة فرفع راسه ففزع فسقط فانفتق في بطنه فتق وكان يمس جسده في بعض الليالي مخافة
ان يكون قد مسخ وكان اذا اصابتهم ريح او برق او غلاء طعام قال هذا من اجلي يصيبهم لو مات عطا لاستراح
الناس وقال عطا خرجنا مع عتبة الغلام وفينا كهول وشبان يصلون صلوة الفجر بطهور العشاء
قد تورمت اقدامهم من طول القيام وغارت اعينهم في رؤسهم ولصقت جلودهم على عظامهم وبقيت العروق
كانها الاوتار يصبحون كان جلودهم قشور البطيخ وكانهم قد خرجوا من القبور يخبرون كيف اكرم الله
المطيعين وكيف اهان العاصين فبينما هم يمشون اذ مر بمكان فخر مغشيا عليه فجلس اصحابه حوله يبكون في يوم شديد
البرد وجبينه يرشح عرقا فجاؤا بماء فمسحوا وجهه فافاق وسالوه عن امره فقال اني ذكرت اني عصيت الله في ذلك
المكان وقال صالح المري قرات على رجل من المتعبدين يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله
واطعنا الرسولا فصعق ثم افاق وقال زدني يا صالح فاني اجد غما فقرات كلما ارادوا ان يخرجوا منها من
غم اعيدوا فيها فخر ميتا وروى ان زرارة بن ابي اوفى صلى بالناس صلوة الغداة فلما قرا فاذا نقر
في الناقور خر مغشيا عليه فحمل ميتا ودخل يزيد الرقاشي على عمر بن عبد العزيز فقال عظني يا يزيد
فقال يا امير المؤمنين اعلم انك اول خليفة تموت فبكى وقال زدني يا يزيد فقال يا امير المؤمنين
ليس بينك وبين آدم اب الا ميت فبكى وقال زدني يا يزيد فقال يا امير المؤمنين ليس بين الجنة
والنار منزل فسقط مغشيا عليه وقال ميمون بن مهران لما نزلت هذه الآية وان جهنم لموعدهم
اجمعين صاح سلمان الفارسي ووضع يده على راسه ثم خرج هاربا ثلثة ايام لا يقدر وراى داود
الطائي امراة تبكي عند راس قبر ولدها وهي تقول يا ابتاه ليت شعري اي خديك بدا به الدود
فصعق داود وسقط مكانه وقيل مرض سفيان الثوري فعرض دليله على طبيب ذمي فقال هذا
رجل قطع الخوف كبده ثم جاء وجس عرقه ثم قال ما علمت ان في الحنيفية مثله وقال احمد بن حنبل رحمه الله
سالت الله عز وجل ان يفتح علي بابا من الخوف فخفت على عقلي فقلت يا رب على قدر ما اطيق فسكن قلبي وقال

عبد الله بن عمرو بن العاص ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا فوالذي نفسي بيده لو يعلم العلم احدكم لصرخ حتى ينقطع
صوته وصلى حتى ينكسر صلبه وكانه اشار الى معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لو علمتم ما اعلم لبكيتم كثيرا
ولضحكتم قليلا وقال العنبري اجتمع اصحاب الحديث على باب الفضيل بن عياض فاطلع عليهم وهو يبكي
ولحيته ترجف فقال عليكم بالقرآن عليكم بالصلوة ويحكم ليس هذا زمان حديث انما هو زمان بكاء وتضرع واستكانة
ودعاء كدعاء الغريق انما هذا زمان احفظ لسانك واخف مكانك وعالج قلبك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر
ورئي الفضيل يوما وهو يبكي فقيل له الى اين فقال لا ادري وكان يبكي والهاه من الخوف وقال ذر بن عمر
لابيه عمر بن ذر ما بال المتكلمين يتكلمون فلا يبكي احد واذا تكلمت سمعت البكاء من كل جانب فقال يا بني
ليست النائحة الثكلى كالنائحة المستاجرة وحكي ان قوما وقفوا ابا بردة وهو يبكي فقالوا اما الذي يبكيك
يرحمك الله قال روعة يجدها الخائفون في قلوبهم قالوا وما هي قال روعة الندا بالعرض على الله عز وجل
وكان الخواص يبكي وهو يقول في مناجاته قد كبرت وضعف جسمي عن خدمتك فاعتقني وقال صالح المري
قدم علينا ابن السماك مرة فقال ارني شيئا من بعض عجايب عبادكم فذهبت به الى رجل في بعض الاحياء
في خص له فاستاذنا عليه فاذا رجل يعمل خوصا فقرات اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون
في الحميم ثم في النار يسجرون فشهق الرجل شهقة وخر مغشيا عليه فخرجنا من عنده وتركناه على حاله
وذهبنا الى آخر فدخلنا عليه فقرات هذه الآية فشهق شهقة وخر مغشيا عليه فذهبنا واستاذنا
على ثالث فقال ادخلوا ان لم تشغلونا عن ربنا فقرات ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد فشهق
شهقة فبدا الدم من منخريه فجعل يتشحط في دمه حتى يبس فتركناه على حاله وخرجنا فادرنا
على ستة انفس كل يخرج من عنده ونتركه مغشيا عليه ثم اتيت به السابع فاستاذنا فاذا امراة
من وراء الخص تقول ادخلوا فدخلنا فاذا بشيخ فان جالس في مصلاه فسلمنا فلم يشعر بسلامنا فقلنا
بصوت عال ان للخلق غدا مقاما فقال الشيخ بين يدي من ويحك ثم بقي مبهوتا فاتحا فاه شاخصا

Copyright © King Saud University